من وحي زيارتي اللواء الخامس دعم وإسناد (ردفان)

"الأمناء" كتب / بدر العرابي:

تعودتُ حين يثيرني ويدهشني موقف معين، سواءً كانت هذه الإثارة إيجابية أو سلبية، تعودت أن أفرغها في كتابة (مقال / قصة/ قصيدة ...إلخ) وأنشرها على صفحاتي في شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك/ الواتس آب أو التويتر، أو في الصحف الورقية)؛ لأن المواقف المدهشة والمثيرة، تترسب في الذهن لدي، وتضغط على الدوام؛ حتى يتم إفراغها في كتابة ثم تنشر.

بالأمس (السبت الموافق١١/يوليو ٢٠٢٠م) نهضت باكراً بسبب مهمة مرافقة أحد أصدقائي وزملائي في الدراسات العليا / ماجستير ودكتوراة في جامعة عدن، والدكتور صديقي هذا من أبناء مديرية لودر ورئيس منسقية المجلس الانتقالي الجنوبي في كلية التربية لودر، الذي استقبلته مساء الجمعة الموافق (١١يونيو ٢٠٢٠) ورافقته حتى وصلنا قيادة اللواء الخامس دعم وإسناد.

ما أثارني وأدهشني في البداية، هو اهتمام قيادة اللواء، ممثلة بالعميد مختار النوبي، وعن بعد (وهو في الجبهة) حينها؛ هذا الاهتمام الذي ظهر من خلال استقبال ما تبقى من قيادة اللواء في مقر القيادة ممثلاً بمدير مكتب القائد وركن التوجيه المعنوي وركن استخبارات اللواء وبقية المنتسبين للواء، كان اهتمامهم كبيراً ومدهشاً وكريماً إلى درجة يصعب وصفها.

في صباح السبت ١٢يوليو ٢٠٢٠م تحركت مجدداً لقيادة اللواء، وبعد قضاء مهمة صديقي، صحبنا ركن توجيه اللواء في زيارة لمرافق اللواء، وطفنا بجميع المرافق.

ما أدهشنا وأثارنا وعمد لرفع معنوياتنا أنا وزميلي، ذلك النظام الصارم في أداء المهام في الوحدات العسكرية الموزعة في مرافق مستقلة.

كنت أظن أن انشغال القائد مختار النوبي بالجبهة هو وقوام الجنود والكتائب والعتاد، في أبين ربما سيظهر بعض الفوضى والفراغ في أداء المهام الخاصة بالبنية الثابتة للواء، وأن قوة اللواء البشرية والمادية ومرافقه لا تعمل مرفقياً وإدارياً ومنحصرة على المواجهات الميدانية في جبهات الدفاع عن الأرض.

لكن ما أدهشنا أنا وزميلي عمل الوحدات والمرافق، بشكل من الدوام، شعرنا فيه أننا في مؤسسة إنتاجية فُرض عليها العمل اليومي، كي تحافظ على حضورها المستديم؛ لتحقق الأهداف المرسومة لديها بدقة وتفانٍ، كلما قدمنا لمرفق متخصص بشأن معين في اللواء، وجدنا القائمين عليه منهمكين بالعمل: وحدة الهندسة والصيانة (الورشة الفنية) بمبناها الذي يجعلك تتنبأ من بعيد أنها شعبة الهندسة أو الورشة الفنية للواء؛ لأنها تشبه مرافق الهندسة والصيانة الكبيرة المجهزة بكافة الأدوات، التي نلمحها لدى الشركات الخاصة والمصانع الخاصة في البلاد.

والأكثر إدهاشاً وجود المختصين من الضباط في الجيش الجنوبي الذين تم إحالتهم للتقاعد بعد احتلال الجنوب، في ٢٠٢٠/٧/٧ وهم من خريجي الأكاديميات الأوروبية.

وجدناهم منهمكين في العمل، كلٌ وفق تخصصه (ثمة أسلحة ملقاة بين المهندسين/ عربات قتالية/ أطقم عسكرية/ أجهزة.. إلخ).

تشعر أنك أمام مشهد يستدعي من ذاكرتك مرافق الجيش الجنوبي، كما عاصرناها قبل عام ١٩٩٠م.

ما أدهشني أيضاً وأثارني أن ركن التوجيه وهو يحدثنا ويطوف بناء في وحدة الهندسة، أنه كان يشير إلى

أحد الضباط بعد توفقنا عنده وهو يمارس عمله في صيانة وتجهيز أحد أنواع الأسلحة، ويحدثنا عن الاختصاص، ما أدهشني هو انهماك الضابط المهندس في العمل دون التفاته إلينا هو وزميله، وقبل انصرافنا وقف الضابط مستديراً ومضى خطوتين، ربما لجلب أداة أو شيء ما يخص عمله على صيانة القطعة الملقاة، ومع مواجهته لي وجهاً لوجه اندهشنا الاثنان (صديقي وجاري وقريبي) الذي مضت ما يقارب العقدين من الزمن وهو خريج أحد الأكاديميات الروسية واشتهر بذكائه وقدراته المهنية التخصصية أيام الجيش الجنوبي وإلى جانبه عدد من الضباط في الجيش الجنوبي الذين تم إقصاؤهم من أعمالهم في القوات المسلحة، بعد ٧يوليو ١٩٩٤م ..خبرات فنية بنت الجيش الجنوبي قبل عام ١٩٩٠م ،جعلت الجيش الجنوبي أقوى جيش في الجزيرة العربية حينها.

مرفق عيادة اللواء مجهز بكافة الأدوات والأجهزة الأساسية: (غرفة معاينة بأثاثها، ثم صيدلية وصيدلي، وأدوية وتكييف وفق المعايير).

مكتب القائد ومكاتب نوابه، ومنصة تواجه ميدان التدريب الذي يمكن أن يكون ملعباً لكرة القدم.

الدهشة الكبرى هي مكتب التوجيه المجهز بكل المعروضات التاريخية من صور للجنوب منذ الاستعمار البريطاني حتى اليوم، وأوراق حائطية مكتوب فيها بعض الأهداف الثورية للثورة الجنوبية بخط حان دون أخطأ إملائية. أيضاً الإرشيف الذي يضم المذكّرات وأحوال الدفع العسكرية والصحافة العسكرية وكذا سجل خاص بالزائرين.

محطة بترول ومشتقات مجهزة بكل أدواتها.. غرف وعنابر نوم واسترخاء لمنتسبي اللواء.. أحسسنا أنا وزميلي بارتفاع منسوب المعنويات والأمل لما هو عليه من نظام إداري، وتوزيع للمرافق واشتغال القائمين عليها بكل تفانٍ وإخلاص.

أعرف كثيراً من المعسكرات والألوية في عدن ولحج وبعض المحافظات؛ لكن البنية التحتية والمرافق المشتغلة والنظام الإداري في اللواء الخامس دعم وإسناد في ردفان، وبهذه الدقة أدهشني وأذهلني، إلى حد أنني شعرت أنا وزميلي بنشوة وارتفاع في منسوب المعنويات والتفاؤل بأننا حتماً سنصل لأهدافنا، وإن دولة الفساد والفوضى ولت إلى غير رجعة.

كل آيات الثناء والشكر للقائد العميد/ مختار النوبي على هذا التنظيم والبناء العسكري المنهجي والحريص على الرسوخ والثبات لهذا اللواء الذي دائماً ما تجده بعتاده وقيادته، مدافعاً ومنقذاً ومواجهاً لأي اختراق من العدو في كرش أو أبين أو عدن أو حيثما يرى الخطر على الأرض والعرض.

لن أتحدث عن الملاحم البطولية في ميادين القتال والذود عن الأرض والعرض، التي حققها وما يزال يحققها اللواء الخامس دعم وإسناد بقيادة المناضل العميد مختار النوبي، ولندع التاريخ يتحدث عن ذلك.

ختاماً أدعو قوات وألوية المقاومة الجنوبية لجعل منهجية اللواء الخامس دعم وإسناد/ ردفان وأسلوب إدارته وهيكلية مرافقه أنموذجاً عسكرياً وإدارياً يحتذى به وقدوة لها.

قائد اللواء (119) مشاة بأبين العميد/ ناصر علي باصميع في لقاء مقتضب مع "الأمناء":

توحدنا مع الجمهورية اليمنية وليس مع الجمهورية الفارسية

"الأمناء" التقاه/ محمد راوح حميد:

أبين مصنع الرؤساء والوزراء والسياسيين والقادة العسكريين، وهي زبدة الوحدة الوطنية والروح والغذاء للحركات الوطنية والحياة الاجتماعية.. حيث كان لـ"الأمناء" لقاء بقائد من الرعيل الوطني الأول يحظى بكل الحب والاحترام من بعض القيادات والوجاهات التي تُجمع بأن يُرشح لقيادة المحافظة باعتباره رجلا توافقيا ولديه الكفاءة والحنكة في إعادة رمزية المحافظة إلى ما كانت عليه.

"الأمناء" التقت قائد اللواء (١١٩) مشاة بأبين العميد/ ناصر علي ناصر باصميع الذي قال: "لن نسمح أن تظل أبين مسرحا لتصفية حسابات وحروب بالوكالة، وإن إعلان انضمامنا للمجلس الانتقالي لا يعني أننا ضد شرعية هادي، وأملنا أن لا تكون الشرعية مطية لاجتياحات أخرى، وعودة المليشيات الإخوانية مرفوضة".

وأضاف: "أدعو الجهات المعنية إلى حظر حزب الإصلاح باعتباره حزبا مملشنا واستباح المشهد السياسي وانفرد بالتعددية الحزبية وأطر المنهج الديمقراطي".

وتابع: "بعد حرب الاجتياح صيف ٩٤ م تم عزل أبين عن منظومة السلطة وإدارتها تمت باتفاق مع قيادات معروفة حينها، وتم على غرار ذلك تأسيس جماعات تحت مسمى أنصار الشريعة بعد أن صُنفنا نحن أبناء الجنوب بالشيوعيين من قبل نظام الشمال على هامش الوحدة كمظلة للسيطرة واستكمال مشاريع العزل والإقصاء لأبناء الجنوب، مما خول تلك الجماعات المدعومة من الشماليين إلى إعلان ولاية مستقلة في أبين وقاعدة لانطلاق أعمالهم في مختلف المحافظات باعتبار أبين تحتل موقعًا استراتيجيا وهي حاضنة الجنوب وحصنه الحصين، وهذا ما جعل المتربصين يستهدفون أبين كي يكتب لمشاريعهم النجاح".

وعن تفشي فايروس كورونا في أبين، قال باصميع: "بالفعل هو فيروس قاتل وهو بالنسبة لأبين أشبه بقنبلة هوريشيما، حيث تفشى فيها بشكل رهيب، والمشهد الحالي لعاصمتها زنجبار دليل على صحة حديثنا. لقد أصبحت المنشآت مصنفة، ودمرت - مثل المنشآت الرياضية والتعليمية وكذلك الملكية الخاصة للمواطنين التي شملها التدمير الممنهج - بل وصل بالفاسدين بهدم المباني الحكومية والبسط عليها وبيعها.. وهذه حقيقة واضحة للجميع، والفساد المالي والإداري في محافظة أبين بلغ ذروته، وهناك من يستغل الظروف التي ساعدت في غض الطرف عنه وازداد فسادا ونفوذا، ونحن بدورنا سنعمل بالتنسيق مع قيادة الإدارة الذاتية للجنوب على ترتيب وضع المحافظة وعزلها عن ذلك التسييس الذي عرقل كل مساعي الأمن والبناء والنماء وتقديم الفاسدين للعدالة".

وأضاف: "رئيس الإدارة الذاتية للجنوب اللواء الركن أحمد بن بريك يسخر كل وقته وجهده لمعالجة تركة مثقلة تتمثل في انتشال المحافظات المحررة من بؤر التخريب والفساد، وعلينا أن نكون عونا له بعد الله عز وجل، آملين أن نرى تنسيقا في هذا الجانب، وهذا عشمنا من الإخوة في التحالف العربي، والبدء في حمل معول البناء والأمن والتنمية خصوصا في العاصمة عدن الأبية التي فقدت كل مقوماتها وبنيتها التحتية".

وتابع: "نحن في مايو ٩٠م قدمنا وطننا بمؤسساته وتنازلنا نحن أبناء الجنوب من أجل الوحدة مع الجمهورية اليمنية وليس مع الجمهورية الفارسية".

واختتم باصميع لقاءه بالقول: "نتطلع إلى لفتة كريمة من قبل دول التحالف لمحافظة أبين وتضميد جراحها النازف الدامي، وعشمنا كبير بالله ثم بلفتة كريمة لجلالة الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله ورعاه - وولي عهده الأمين محمد بن سلمان - أدام عزه - وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة أحفاد زايد - طيب الله ثراه - الشيخ خليفة والشيخ محمد بن زايد، آملين اجتثاث أبين من وضعها الكارثي وما خلفته حروب الاجتياحات والتدمير الممنهج من خراب شامل".